حلف الناتو مدعو الى العراق

افصحت مصادر في الخارجية الايطالية عن اقتراح ايطاليا على شركائها في حلف شمال الاطلسي قيام الحلف بدور اكبر مع الولايات المتحدة في العراق، لان الدعوة الامريكية الى انضمام دول اخرى للتحالف لم تلق صداها حتى الآن، كما أن دور الحلف الاطلسي في العراق مازال مقتصراً على الدعم اللوجستي الذي تقدمه القوات البولندية من اجل حفظ الامن في جنوب العراق. وتعتقد ايطاليا ان الوقت قد حان لدور اكبر يقوم به الحلف، لتحقيق الامن والاستقرار في العراق.

في هذا الاطار قال وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني، الذي يحضر اجتماعات وزراء خارجية حلف الاطلسي في بروكسل، ان اطراف التحالف مع الولايات المتحدة في العراق اصبحت في أمس الحاجة الى قيام الحلف بدوره. ويبدو ان هناك اتجاهات بذلك بالفعل، استناداً الى قرار مجلس الامن رقم (1511) المتعلق بتسليم السلطة الى العراقيين، ما دام ان توسيع نطاق التحالف، كما ارادته الولايات المتحدة من اجل تلك الخطوة، لم يجد صدى من دول أخرى لا تشارك في التحالف. ويبدو ان اقتراح ايطاليا يلاقي قبول شركائها في حلف الاطلسي، لان وزير الخارجية الامريكي كولن باول، الذي يحضر اجتماعات بروكسل ايضاً، دعا زملاءه، وفي ضوء الاقتراح الايطالي، للبحث بصفة عاجلة، عن كيفية قيام قوات الحلف بدور اكبر، في تحقيق سلام واستقرار مستديمين في العراق، وهو هدف يرى جميع شركاء الولايات المتحدة في التحالف، وغير شركائها كذلك، انه هدف جوهري وعاجل ورئيس للجميع، غير ان المشكلة التي قد تحدث تصادماً بين اعضاء الحلف الاطلسي من جهة والولايات المتحدة وايطاليا من جهة اخرى هي مشكلة الدفاع الاوربي في ضوء دعوة الاتحاد الاوربي الى قيام مركز دفاع مستقل في اوربا، لا يرتكز على الحلف الاطلسي، وهذا المشروع قدمته ثلاث دول اعضاء في الحلف هي فرنسا والمانيا وبريطانيا، الى وزراء خارجية الاتحاد الاوربي الاسبوع الماضي في نابولي يذكر ان بريطانيا وفرنسا والمانيا، قد دعت الجمعة الماضية، إلى اتفاقية لتدعيم قدرات الاتحاد الأوربي العسكرية، آخذين بعين الاعتبار درء مخاوف أميركا من تأثير ذلك على مستقبل حلف الناتو. وطلبت الدول الثلاث الدعم من وزراء خارجية الاتحاد الأوربي الذين اجتمعوا لمناقشة دستور الاتحاد، في الوقت الذي يتم فيه الإعداد لضم عشرة أعضاء جدد إليه. وحسب الاتفاقية سيكون هناك مركز تخطيط عسكري دائم للاتحاد الأوربي في مقر حلف الناتو في بلدة مون البلجيكية. ومن هناك سيعمل المخططون العسكريون الأوربيون، بالتعاون مع حلفائهم على الإفادة من موجودات حلف الناتو، مثل طائرات النقل والاستخبارات بواسطة الأقمار الصناعية وشبكة الاتصالات التابعة للحلف. وجاء الإعلان عن التوصل إلى هذه الاتفاقية في أعقاب تأكيدات وزير الخارجية الأميركي باول بأن واشنطن لن تقبل خططا دفاعية للاتحاد الأوربي تؤدي إلى تشكيل جهاز موازٍ لحلف شمال الأطلسي، وإلى تقليل قدراته الحالية. وأضاف باول، الذي كان يتحدث أمام نظرائه الأوربيين، أن الرئيس الأميركي ملتزم بتعزيز العلاقات التبادلة بين حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوربي، استنادا إلى الاتفاقيات الرئيسية بين الحلف والاتحاد الأوربي التي ترتكز عليها تلك العلاقات وتجدر الإشارة أن موضوع تشكيل قيادة عسكرية أوربية مستقلة عن أميركا لا يعد أمرا جديدا، إذ طرح هذا الموضوع بشكل جدي وقوي بعد انتهاء أحداث الحرب العالمية الثانية. إلا أن خروج مركز الثقل العالمي للقوى من أوربا، والضعف الشديد الذي أصاب المجالات الاقتصادية والعسكرية الأوربية، اضطر الدول الأوربية إلى القبول بالانضواء تحت مظلة حلف الناتو بزعامة أميركا، لمواجهة تهديدات الاتحاد السوفييتي السابق. كما أن استمرار الحرب الباردة بين العسكرين الشرقي والغربي اضطرها إلى اتخاذ جانب الصمت حيال الوجود الأميركي في أوربا. ولكن انهيار الاتحاد السوفييتي وزوال عوامل تهديد أوربا أدى إلى تعالي الصيحات الحكومية والشعبية الأوربية الرامية إلى عودة القوات الأميركية إلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، وتشكيل قوة أوربية موحدة قادرة على ضمان أمن أوربا بعيدا عنها. والبلدان لا أوربا، أي ألمانيا وفرنسا، يتزعمان هذا التحرك الذي أثار بحق موجة من القلق في أوساط الإدارة الأميركية التي باتت تشعر بأن تحقق أو نجاح هذا التحرك يعني تقليم أظافرها وتقليص وجودها في القارة الأوربية. إلا ان الضربة الموجعة التي وجهت إلى إدارة بوش قد جاءت من الوقف البريطاني المؤيد لهذا التحرك الألماني الفرنسي. فبريطانيا، التي ترتبط بعلاقات خاصة وستراتيجية مع الولايات المتحدة، والتي كانت من أشد معارضي خروج أوربا من تحت المظلة الأميركية، وممن يفضل العلاقات الستراتيجية مع أميركا على التزاماتها حيال جاراتها الأوربيات، عمدت هذه المرة إلى إجراء تغييرات في مواقفها السابقة، لإيجاد حالة من التوازن في علاقاتها مع الجانبين الأميركي والأوربي، في أعقاب الشكلات الجمة التي واجهتها، بعد وقوفها إلى جانب أميركا في حربها على العراق. ومهما يكن الأمر، فإن الوقف الأوربي الجديد سيؤدي بالتأكيد إلى إضعاف الوجود الأميركي في أوربا، وإلى ظهور حالة من التوازن في الساحة الدولية.

بوش يعين (بيكر) لحل أزمة الديون العراقية

عين الرئيس بوش وزير الخارجية الأسبق (جيمس بيكر) مبعوثا خاصا يعنى بشؤون الديون العراقية التي تبلغ 120مليار دولار. وجاء في البيان الذي أصدره الرئيس بوش وقرأه المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت مكليلن أن بيكر سيتعامل مع الرئيس مباشرة، وأنه سيقود الجهود للتعاون مع حكومات العالم ومع المنظمات الدولية، فضلا عن العراقيين، في سعيه لإعادة هيكلة الديون العراقية الرسمية وتقليصها، ثم يرفع بعد ذلك تقريرا عن نتائجها للرئيس بوش.

وأوضح البيت الأبيض أن مستقبل الشعب العراقي لا يمكن أن يرتهن بما أسماه بأعباء الديون الضخمة التي تراكمت على العراق في عهد نظام صدام حسين. وقال بوش، في بيانه، إن تعيين بيكر جاء استجابة لطلب من مجلس الحكم الانتقالي في العراق. يذكر أن المبعوث الجديد رجل له خبرة وحنكة وسجل حافل بالإنجازات في ثلاثة مجالات مهمة تتعلق بمسألة الديون، أولها مرتبط بسجله الدبلوماسي بوصفه وزير اسابقا للخارجية الأميركية، وله إنجازات خاصة في مجال بناء إجماع دولي، وثانيها أنه يملك خبرة في الشؤون المالية كونه وزيرا سابقا للخزانة الأميركية، وثالثها كونه رجل قانون، فهو محام في الأصل. وفضلا عن ذلك كله، يعد بيكر صديقا شخصيا ومقربا من عائلة الرئيس الأميركي، وقد لعب دورا كبيرا في انتخابات الرئاسة التي أدت إلى فوز الرئيس الجمهوري الحالي بوش على منافسه الديمقراطي آل غور.

ويرى المراقبون أن الرئيس الأميركي مصمم فعلا على إيجاد حل لمشكلة الديون العراقية، لأن هذه المسألة لا تمس الاقتصاد العراقي وحده، بل تمس الخزانة الأميركية والجهود الأميركية لإعادة إعمار العراق. لقد اعتمدت الولايات المتحدة 20 مليار دولار لإعادة إعمار العراق، وهذا المبلغ يشكل ربع إجمالي الديون المترتبة عليه فقط. من هنا يتوقع أن يقوم بيكر بمهمتين، أولاهما إعادة هيكلة الديون، ثم تخفيضها عن طريق إجراء اتصالات ومشاورات مع الدول التي لها ديون في ذمة العراق. يذكر أن رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون، صرح في وقت سابق، بأن نجاح جهود إعادة إعمار العراق بصورة ملموسة، رهين بإلغاء ثلثي الديون القائمة الآن. من جانب آخر رحب كامل الكيلاني وزير المالية العراقي بتعيين بيكر لمتابعة قضية الديون العراقية التي تراكمت إبان عهد صدام حسين. وقرأ دان سانر، المتحدث باسم سلطة التحالف، خلال مؤتمر صحفي في بغداد، بيانا صادرا عن مكتب الكيلاني جاء فيه أن هذه الخطوة ستعطي زخما مهما للجهود الرامية لتقليص التزامات العراق الخارجية.

وعلى صعيد ذي صلة تلقى العراق مساعدات من الولايات المتحدة واليابان وعدد من الدول الأوربية تجاوزت قيمتها ملياري دولار، بموجب اتفاق وقع لجمعة، في العاصمة الإيطالية روما. وقال رئيس الدائرة الاقتصادية في الإدارة الانتقالية في العراق إن الاتفاق سيجعل من السهل على الشركات العراقية اقتناء السلع الأجنبية التي تشتد الحاجة إليها، كما أنها ستشجع الشركات العراقية الخاصة على المشاركة في جهود إعادة الإعمار. يذكر أن هذا الاتفاق لا يمت بأية صلة لمؤتمر الدول المانحة الذي عقد في شهر تشرين الأول الماضي في مدريد، وأدى إلى تعهدات بتقديم مساعدات مالية للعراق قيمتها 33 مليار دولار.

تغييرات قادمة في مناهج التعليم السعودية

الاعتدال والحوار بدلاً من التكفير!

موجة الإرهاب الأخيرة في السعودية نبهت الحكومة إلى التبع، وهو التعليم. فمع حملة الاعتقالات والاعترافات للشبكات التي تقف وراء موجة التفجيرات، أعلن وزير الدفاع والطيران السعودي سلطان بن عبد العزيز أن خطوات جادة ستتخذ في المملكة لتغيير ات في التعليم تؤكد نبذ التطرف والدعوة للاعتدال وقبول الحوار وتقبل الآخر دون التخلي عن الهوية الإسلامية

وبرغم إن التفجيرات الأخيرة نبهت المملكة إلى الخطر داخل البيت، إلا أن هذه التغيرات في التعليم ليست خطوة في فراغ، إنما هي خطوات في صراع طويل بين المؤسسة الوهابية الدينية وبين التكفيريين الذين تنامى في المملكة نتيجة لاتساع التعليم العام والانفتاح على الغرب. وكثير أما كان دور الملك الجديد في المملكة يصطدم بالممنوعات وفتاوي التكفير التي تستند إلى إرث العقيدة الوهابية الذي تحول إلى حالة عداء للأديان الأخرى ولأي مظهر عصري، وتطبيق ذلك على الشارع عبر جهاز (المطاوعة). وكانت الغلبة دائما للمؤسسة الدينية التي تتحكم بأسس التعليم وعلاقات الناس. وربما كانت أحداث ايلول في نيويورك وواشنطن بداية لتصعيد ضغط أمريكي على المملكة. فليس مصادفة أن 15 من منفذي العملية كانوا من أصل سعودي، وإن معظم قيادات (القاعدة) وملاكاتها القيادية إما سعودية وإما تدين بالعقيدة الوهابية او تتأثر بها. ولذلك وجدت أصول هذا التطرف في ثقافة الكراهية والتزمت التي كانت تحكم مناهج التعليم في المملكة. ومنذ تلك الأحداث تصاعد الصراع داخل المملكة، وحتى داخل المؤسسة الدينية، بين تيار الاعتدال وتيار التكفير، وقد عكست أجهزة الإعلام السعودية توبة عدد من رجال الدين وتخطئتهم لدعاوي العنف. ولكن الأمر حتى الآن لم يمس مجال التعليم. ولذلك فإن إعلان الشخص الثاني في المملكة عن التغيرات في التعليم، مثل إدخال اللغة الأنكليزية في المراحل المبكرة من الدراسة وحذف كل مايمس الأديان الأخرى سيثير المؤسسة الدينية ذات النفوذ الواسع، ولن يقتصر الأمر على (النقاش) في أجهزة الإعلام أو الحوار من على المنابر، إنما سيجد تجسيده أيضا بالسلاح.

دا سيلفا يدعو إلى تكتل عربي- (أميركي لاتيني) لمواجهة الدول الغنية

دعا الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا داسيلفا الجمعة في بيروت الى تشكيل تكتل "بين العرب وأميركا اللاتينية" يسمح للدول النامية بالتعامل على قدم المساواة مع الدول الغنية في العالم. وقال الرئيس البرازيلي في خطاب القاه في مجلس النواب اللبناني في اليوم الثاني من زيارته الى لبنان ان "رسالة البرازيل الكونية" هي "العمل من اجل انشاء تكتل عربي اميركيلاتيني متحالف مع دول العالم الثالث من اجل التعامل على قدم المساواة مع دول الشمال لاسيما الولايات المتحدة".

الخطر العراقي يحسن العلاقات السورية التركية

شهدت العلاقات السورية - التركية تحسنا ملحوظا في الأيام القليلة الماضية، في أعقاب علاقات متشنجة قاربت حد اشتعال حرب بينهما، بسبب اتهامات تركيا لسوريا بإيواء زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان. وجاء هذا التحسن نتيجة تضافر عوامل ثلاثة أسهمت في تطبيع العلاقات السورية - التركية، كان أولها المسألة العراقية، وثانيها التعاون الأمني المشترك بين البلدين في الحرب ضد الإرهاب، وثالثها التعاون الاقتصادي بينهما.

لقد فرضت قضية العراق جواً جديداً على الأوضاع الدولية، وأسهمت في التطورات الجارية في المنطقة، مما دفع دول الجوار العراقي إلى التفكير بحتمية التعاون فيما بينها. من هنا سعت دمشق وأنقرة إلى تنمية علاقاتهما باتجاه الإسهام في المسألة العراقية، عبر التخطيط لعدة اجتماعات، كان أبرزها اجتماع وزراء خارجية دول الجوار العراقي في سوريا، وثانيها إسهام الدولتين في اجتماعات (مجموعة الاتصال حول العراق)، التي شكلها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، وعقدت أول اجتماعاتها في الأول من كانون الأول الجاري.

وجاء التعاون الأمني المشترك بين الدولتين، في حربهما على الإرهاب ليعمق من هذه العلاقات، إذ سلمت سوريا مؤخراً 22 مشتبهاً في تورطهم بسلسلة الهجمات الانتحارية التي شهدتها اسطنبول الشهر الماضي مخلفة 16 قتيلاً ومئات من الجرحى. وجاء هذا التعاون المشترك تطبيقاً لإتفاق أضنا الأمني المبرم بين الطرفين عام 1998، والذي نص على تشكيل لجنة أمنية مشتركة تجتمع دورياً، هدفها "إلقاء القبض على المطلوبين في كلا البلدين، إذا كانوا ضالعين في أعمال إجرامية تمس أمن واستقرار أي منهما".

وجاء العامل الثالث، وهو تنامي العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ليزيد من حاجتهما إلى التقارب، إذ ارتفع مستوى التبادل التجاري بينهما من مليار دولار أميركي إلى مليار ونصف المليار دولار سنوياً.

الزيارة الأولى

وتجاماً مع توثق عرى العلاقات بين الطرفين، جاء قرار الرئيس السوري بشار الأسد زيارة أنقرة في الأسبوع الأول من 2004، وذلك تلبية للدعوة الرسمية التي تلقاها من الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر، خلال مشاركة الأخير في تشييع الرئيس الراحل حافظ الأسد، في حزيران 2000، وتتويجا لزيارات لتركيا قام بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، ورئيس الوزراء السابق محمد مصطفى ميرو. علماً أن زيارة الأسد المرتقبة تعد الزيارة الأولى لرئيس سوري، منذ انفصال سوريا عن الإمبراطورية العثمانية سنة 1916، والاستقلال عن الانتداب الفرنسي سنة 1946. يذكر أن وفداً برلمانياً تركياً يرأسه رئيس لجنة الدفاع يوكسال جاووش أوغلو زار دمشق الأسبوع الماضي تمهيداً للاجتماع الأمني المشترك الذي سيعقد خلال أيام قليلة، في إطار اتفاقية أضنا، وليشكر الحكومة السورية على تعاونها في تسليم الأرهابيين، وترحيبها بقبول تركيا عضواً مراقباً في جامعة الدول العربية.

ويرى بعض المحللين أن توقيع اتفاق أضنا الأمني قد أسهم في طي صفحة التوتر، وكسر الحاجز النفسي بين البلدين، ولا سيما بما كانت تشعر به تركيا تجاه تجاهل دمشق قضية لواء الإسكندرية الذي ترفض سوريا الاعتراف بالسيادة التركية عليه من غير أن تطالب به، وما تحس به سوريا من قلق تجاه العلاقات التركية - الإسرائيلية المتنامية.

بوتين يتهم الشيشانيين بالتفجير الاخير

موسكو، روسيا (وكالات) ـ أدى انفجار عنيف في قطار للركاب يربط بين منتجعين بالقرب من إقليم الشيشان الساخن لجمعة، إلى مصرع 41 شخصا، في الأقل، وإصابة 114 بجراح. وتعتقد السلطات الروسية بوجود العديد من الركاب الذين حوصروا تحت حطام القطار. وبدأت فرق الإنقاذ على الفور في التوافد على المنطقة، ورفع جثث القتلى من تحت أنقاض مقطورات القطار التي قذفت بها قوة الإنفجار على مسافة بعيدة من الخط الحديدي. وكانت وزارة الأوضاع الطارئة الروسية قد قدرت، في محصلة أولية، عدد القتلى بخمسة عشر قتيلاً، في الأقل، بجانب خمسين مصابا. ودان مكتب المدعي العام الروسي الانفجار الذي وصفه بـ"العمل الإرهابي" و"القتل المتعمد"، فيما أشار إلى فتح تحقيق جنائي في القضية. وتتشابه السلطات الروسية في ضلوع الانفصاليين الشيشان في الانفجار، نسبة لأن المنطقة كانت مسرحا لعدد من العمليات المماثلة في السابق. ولقي أربعة أشخاص مصرعهم في انفجار قطار للركاب بالقرب من منتجع "كيلسوفودسك" في أيلول الماضي.

موسكو تتوعد مدبري تفجير القطار

وقد دان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عملية تفجير القطار قرب الحدود مع جمهورية الشيشان وقال إنه يستهدف زعزعة استقرار روسيا قبيل الانتخابات البرلمانية، المقررة هذا اليوم الأحد. من جانبه تعهد وزير الداخلية الروسي بوريس غريزلوف بتعقب مدبري تفجير القطار حتى العثور عليهم وحرق الأرض تحت أقدامهم، مؤكدا أن الفاعلين لن يشعروا بالأمان. وأعلن مكتب المدعي العام الروسي أن التفجير قد يكون على علاقة بتعطيل الانتخابات البرلمانية. وكان مسؤولون في وزارة الحالات الطارئة الروسية أشاروا إلى أن الانفجار ناجم عن عمل إرهابي، دون أن يتهموا جهة بعينها بالمسؤولية عنه. في غضون ذلك عثر جهاز الأمن الروسي على جثة يعتقد أنها لمنفذ العملية الانتحارية. ونقلت وكالة إنترفاكس عن مسؤولين أمنيين قولهم إنه عثر إلى جانب الجثة على العديد من القنابل التي لم تنفجر وإن الخبراء سيقومون بتفجيرها. كما عثر رجال الأمن قرب أشلاء الجثة على حقيبة كانت تحتوي على الأرجح على القنبلة التي تتراوح قوتها بين 6 و10 كلغم من المتفجرات. وأعلنت وزارة الداخلية أن الهجوم نفذته امرأة لفت نفسها بحزام متفجرات. لكن النيابة في شمال القوقاز تحدثت عن انتحاري دون إعطاء توضيحات في انتظار نتائج التشريح. ووقع الانفجار بينما كان القطار المذكور متوجها إلى مدينة مينيرالنيه فودي جنوبي روسيا في منطقة ستافروبول الحدودية مع الشيشان أثناء رحلة بين منتجعين جبليين قدمر العربة الثانية من عربات القطار وأخرجها من مسار السكة الحديدية. وأرسلت وزارة الحالات الطارئة الروسية فرقا للإغاثة ومحققين إلى مكان الانفجار الذي وقع على بعد بضعة كيلومترات من مدينة إيسينتوكي. وعرض تلفزيون روسيا الرسمي صورا للعربة التي تحولت إلى كتلة من المعدن الملتوي ومن فوقها خطوط الكهرباء التي لحقت بها أضرار. لكن بالي عربات القطار لم تخرج عن القضبان. وأشار التلفزيون إلى أن التقارير الواردة من موقع الانفجار تتحدث عن امرأتين حملتا عبوة ناسفة محشوة بمسامير وأشياء معدنية أخرى. وأوضح أن المصادر الأمنية تقول إن بامسيف أعد مجموعة من النساء الشيشانيات أطلق عليهن مجموعة "رياض الصالحين" للقيام بعمليات انتحارية داخل روسيا وهي نفس المجموعة التي احتجزت رهائن في أحد مسارح موسكو.

قمة (5+5) تستأنف أول اجتماعاتها

بدأت في تونس مساء الجمعة فعاليات قمة (5+5) التي تضم دول اتحاد المغرب العربي، المغرب وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا، هذا فضلا عن خمسة دول أوربية هي فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ومالطا. وبحثت القمة التي تتميز العلاقات بين معظم الدول المشاركة فيها بالتشنج، بحثت مسائل الأمن والاستقرار في حوض المتوسط والهجرة غير المشروعة والتشاور السياسي والتعاون الاقتصادي والاجتماعي والاندماج الإقليمي والحوار بين الحضارات. وقد شهد الافتتاح حضور إعلاميا كبيرا، ضم نحو 300 صحفي عربي وأوربي، تابعوا فعاليات القمة الأوربية المغاربية الأولى. وهذا تركيز على أهميتها ولاسيما في ما يتعلق بالتنسيق الأمني والتنسيق في ملف الهجرة بين دول أوربا ودول المغرب العربي، لأن أوربا باتت منزعجة كثيرا من محاولة تسلل أكثر من 100 ألف شخص سنويا إلى جنوب أوربا، ولاسيما عبر إيطاليا وإسبانيا، مرورا بتونس والمغرب. وكذلك من المقرر أن تتم مناقشة مسألة التنسيق الأمني الذي أثير منذ عقود، ولكنه شهد تطورا ملحوظا بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، وصعود ملف الإرهاب على السطح. وقد دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اليوم الجمعة في خطابه الافتتاحي لقمة "5+5" الأوروبية المغربية المنعقدة في تونس إلى "سياسة متوازنة" بين شركاء الاتحاد الأوروبي في الشمال كما في الجنوب. ودعا، بلسم شركائه في جنوب المتوسط، إلى دعم "إقامة وتعزيز علاقات التعاون والتقارب مع الاتحاد الأوروبي".

واعرب عن امله في ان يتزامن دخول عشر دول جديدة من الشرق الى الاتحاد الاوروبي الوسع "مع جهد مماثل" باتجاه الضفة الجنوبية من المتوسط. وتطرق بن علي الى ضرورة الاهتمام بـ"الاسباب العميقة" لهذه الظاهرة، مطالبا "بدعم جهود التنمية المستديمة لدول الضفة الجنوبية". كما اعرب عن امله في "تنظيم" تدفق هذه الهجرة "في اطار المصلحة المشتركة" لضفتي المتوسط. ورفض الرئيس التونسي "التطرف بكل اشكال من اشكاله، الى جانب العنف والارهاب الناتجين عنه"، مؤكدا ان "لا علاقة للارهاب بالدين". كما اكد بن علي باي "نظرة للعلاقات الدولية في اطار نزاعات بين الاديان او حضارات".

ويلتقي زعماء خمس دول من جنوب اوروبا (فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال ومالطة) ودول الاتحاد المغرب العربي الخمس (تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا) للمرة الاولى في تونس بناء على دعوة من زين العابدين بن علي.

من جدة إلى كينيا

خطوات باتجاه السلام في السودان

خطوة أخرى باتجاه السلام في السودان بدأت بأول زيارة يقوم بها مسؤول رسمي سوداني إلى كينيا هو نائب الرئيس خالد أحمد عثمان للقاء زعيم الجيش الشعبي جون غارانغ.

اللقاء سبقته جولة صعب استمر طوال الأشهر الثلاثة الماضية قطع مرتين بسبب كثرة الهدنة وتحميل ميليشيات الزبير مسؤولية أحداث فتنة، ثم عودة الحوار مجدداً الذي انتهى بلقاء في جدة سارع فيه الجيش الشعبي مع أحزاب التجمع الديمقراطي ومثلي الحكومة للوصول الى مصالحة وطنية.

جون غارانغ وخالد أحمد عثمان سيجريان مفاوضات في مطار الخرطوم قبل السفر إلى كينيا حيث سيحضر مراقبون دوليون، ربما توقيع وثيقة السلام بعد حرب دامت 20 عاماً وكلفت مليون ونصف المليون قتيل واستنزفت اقتصادياً السودان وعطلت أبرز المشاريع مثل قناة جونغلي للاستفادة من مياه النيل وعمليات التنقيب واستخراج النفط. حرب تعتبر واحدة من أطول وأقسى حروب أفريقيا في ثاني أكبر بلد فيها.

المفاوضات ستدور حول تقاسم السلطة وتوزيع الثروة ونظام إدارة المناطق، لا في الجنوب وحده، وإنما في مناطق التوتر الأخرى في شرق وغرب السودان.

ولكن من الصعب القول أن هذه المفاوضات والاتفاقات الناجمة عنها ستكون خاتمة المطاف. فطالما استثمرت نظم الحكم العسكرية فترات الهدنة لشن حروب لتعزيز مواقعها ميدانياً واستثمرت الدول الثمان المجاورة للسودان هذا الصراع لتصفية حساباتها مع حكومات السودان المركزية، وكانت هذه الحروب الطويلة دليلاً على إخفاق حكم الطائفتين، أو حكم التحالف العسكري مع جبهة الترابي. وربما كان الثمن الفادح الذي دفعه الطرفان خلال هذه الحرب الطويلة القاسية الدافع لتنازلات متبادلة قد توصل الى حل.